حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد الثالث ـ شهر رمضان ـ ١٤٣٤هـ / تموز ـ ٢٠١٣م

٣

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

مسجد الكوفة المعظم سنة ١٩٣٥م يظهر فيها محراب أمير المؤمنين وبقية المحاريب المقدسة للأنبياء والصالحين

موقف البصريين من الكسائي الكوفي

الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

كليّة الآداب - جامعة بغداد

الكسائي علي بن حمزة أبو الحسن الكوفي النحوي المقرئ أحد الأئمة السبعة[١] المشهورين في القراءات، وإمام المدرسة البصرية في علم النحو واللغة والأدب (ت: ١٨٩هـ).

لازم الكسائي في أيام الأخذ والتلقي جملة من علماء القرآن والعربية، فأحكم اللغة والنحو على إمام النحويين في عصره الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، وهو بصري، وأحكم القراءات على حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات: (ت: ١٥٦هـ) وهو كوفي، وعاصر أبا جعفر الرؤاسي وتلميذه معاذ بن مسلم الهراء: (١٨٧هـ) وهما إمامان كبيران كوفيان في النحو والصرف واللغة، وحين قدم البصرة أخذ على أبي عمرو (٥٤م) يونس (١٨٢هـ) وعيسى ابن عمر: (١٤٩هـ) وكانا ذوي تخصص في علم القراءات واللغة والنحو، فذكر أبو زيد الأنصاري: (٢١٠هـ) أنه التقى هؤلاء العلماء واستكثر عنهم[٢] علماً كثيراً صحيحاً، ووصفه بعد ذلك بما لا يليق فطعن في علمه، كما سنرى.

لقد احتل الكسائي في عصره الموقع الأول في القراءات وذكروا أنه اختار من قراءة حمزة الذي لازمه مدة يأخذ عنه ويتقن قراءته، وضم اختياره إلى قراءات آخرين استمع إليهم، وأخذ عنهم أمثال عيسى وأبي عمرو وغيرهما، وكوّن لنفسه طريقة قرائية متوسطة عرفت باسمه، واشتهرت في أوساط الناس به[٣].

ومع أن هذا الرجل تتلمذ على أئمة بصريين، وأخذ عنهم وأعترف له بالفضل جملة منهم، كان الموقف العام من البصريين غير محمود، ولا معقول، وذلك أن البصريين كانوا يعتدون بمكانتهم في الدرس اللغوي والنحوي، وينظرون إلى من سواهم أنهم عيال عليهم، وأن منهجهم العقلي، وطريقتهم في معالجة أمور اللغة، والنحو والعلوم المختلفة، تتسم بالدقة، وصحة النتائج، وبعد النظر والمنطق الصائب، وإن من يجالسهم ويأخذ عنهم لا بد أن يحكم ما أخذه، ويسلك فيه مسلكهم، ويصدر فيه عنهم، ولذا كانت المنافسة بينهم وبين غيرهم من الباحثين في الأمصار الأخرى، ولاسيما الكوفة وبغداد وغيرهما، شديدة قاسية، تدفعهم إلى التقول والانتقاص، وحدّة النقد والنقض.

وإذا كان الكسائي الكوفي قد وصف بأنه: (واحد الناس في القرآن)[٤]. وأن الشافعي: (٢٠٤هـ) قد قال فيه: (من أراد أن يتجر في النحو فهو عيال على الكسائي)[٥] وأن يونس النحوي البصري قد شهد له بأن الذين رأسوه في الكوفة رأسوه باستحقاق، بعد مسألة بينه وبينه[٦]. وغير ذلك من الأقوال التي تضع الكسائي موضعاً سامياً بين علماء البصرة، وهم على ما هم عليه من الاعتداد بالنفس، والشعور بالتعالي.

وكان من علماء البصرة من يحاول أن ينتقص من علم الكسائي بعلة يفتعلها في نفسه، ويعتقد صحتها، ويشيعها في الناس، ليبدو علم الكسائي من خلالها متارجحاً بين الصحة والفساد، فأبو زيد الأنصاري البصري يعطيك صورة مهزوزة عن علم هذا الرجل، إذا تدبرتها رأيت فيها سلاحاً ذا حدين إذا رجحت أحدهما قدحت بالثاني، وبالتالي انتهيت إلى تضعيف الكسائي، ورميه بعدم الدقة وصحة العلم، يقول أبو زيد: (قدم الكسائي البصرة، فأخذ عن أبي عمرو ويونس وعيسى بن عمر، علماً كثيراً صحيحاً، ثم خرج إلى بغداد، فقدم أعراب الحطمة، فأخذ عنهم شيئاً فاسداً، فخلط هذا بذلك فأفسده)[٧] وفي كلام الأنصاري أكثر من قضية يثيرها:

الأولى: أن علم البصريين هو الصحيح دون غيرهم.

الثانية: الانتقاص من الكسائي بأخذه كلاماً فاسداً من أعراب الحطمة.

---

(١) أنظر السبعة لابن مجاهد: ٧٨.

(٢) أخبار النحويين البصريين: ٤٤.

(٣) أنظر: السبعة: ٧٨ وتاريخ بغداد: ١١/٤٠٩ والنشر: ١/١٧٣.

(٤) تاريخ بغداد: ١١/٤٠٩.

(٥) نفسه: ١١/٤٠٦.

(٦) أنظر: إنباه الرواة: القفطي: ٢/٢٦٥.

(٧) معجم الأدباء: ٣/١٨٢.

الثالثة: أن الأعراب الوافدين على بغداد وهي عاصمة الدولة الإسلامية يومئذ، لم يكن لسانهم مرضياً، ولا فصيحاً، ونسي أبو زيد أن القرن الذي يتكلم عنه هو القرن الثاني، وأن من كان يفد في هذا القرن على (البصرة)، و(الكوفة) و(بغداد) هم أعراب فصحاء كان علماء اللغة والنحو يعوّلون عليهم، ويستفيدون منهم بعد أن استقر أكثر اللغويين في أمصارهم ومدنهم مشغولين بالدرس النحوي واللغوي، ومن ضمن من يأخذ عنهم علماء البصرة أنفسهم، ذلك أن هؤلاء الأعراب الوافدين على الحواضر لم يصابوا بالعجمة واللحن، كانت سلائقهم العربية سليمة من الخلل[١]، وكان لهم تأثير كبير في سرد الشواهد والأمثلة.

فوصف الأنصاري علم الكسائي بالضعف والفساد يرجع إلى المنافسة بين المدينتين، والحسد من عند أنفس البصريين، لعلماء الكوفة، وربما يدخل في هذا الحسد ما لقيه علماء الكوفة في دور الخلفاء والوزراء والأمراء والولاة من مكانة رفيعة، والميل إليهم والاستئثار ببعضهم لتدريس أبنائهم[٢]. وفي المسألة الزنبورية بين سيبويه البصري، والكسائي الكوفي ما يشهد بمثل هذه المواقف التي كان ينالها الكوفيون، في مجالس أولي الأمر.

وأبو زيد الأنصاري نفسه لا يستطيع أن ينكر ما للكسائي من مكانة علمية، حين يرجع إلى الحق والإنصاف، فهو يقول فيه: (كان الكسائي إذا أخذ معي في اللغة والشعر هوى، وإذا أخذ في النحو علا)[٣].

وهذه شهادة حقيقية وموضوعية، يصرفها الباحثون، فأبو زيد لم يكن نحوياً بمقدار ما هو لغوي عارف بفصيحها ولهجاتها وغريبها ونادرها، وشاذها، وكثيرها وقليلها ومستعملها ومتروكها ولم يصل إلينا من كتبه في النحو شيء، ولكن الذي وصل إلينا آثار اللغة كالنوادر والغريب ورسائل اللغة، شأنه في ذلك شأن الأصمعي: (٢١٦هـ)[٤].

ولعل أبا زيد أكثر البصريين تحاملاً على الكسائي، وأكثرهم تقولاً عليه، فقد شهد للكسائي من البصريين علماء عاصروه ووقفوا على ذهنه اللغوي البارع، وحفظه لنصوص اللغة، وعلمه بأسرارها، لاسيما لغة القرآن الذي كان فيه إماماً لا يجارى -كما سبقت الإشارة- فهذا عيسى بن عمر النحوي البصري، يعترف بعلو كعبه، وصواب آرائه العلمية، يلتقي أبا الحسن في مجلس من المجالس، وذلك اللقاء كان أول لقاء معه، فيسأله: (أنت الكسائي؟) فيقول له الكسائي: نعم، فيقول له عيسى: (كيف تقرأ هذا الحرف: (أرسله معنا غداً)[٥] ماذا؟ قال -الكسائي- (يرتع ويلعب) قال له عيسى: لمَ لم تقرأها (يرتعي ويلعب) فتثبت الياء، أو تشير إليها[٦]؟ فقال الكسائي: إنما هي من: (رتعت) لا من (رعيت)، فقال له: عيسى بن عمر: (صدقت يا أبا الحسن)[٧].

فهذا فهم دقيق، وعلم هادف بلغة القرآن ومعانيه جلب اعترافاً من بصري متعصب لجماعته، وليس يرتاب أحد من القدماء ممن جالسوا الكسائي واستمعوا إليه وهو يتكلم أنه كان فصيح اللسان عربي اللهجة واضح الإعراب يقول الزبيري فيه: (فصيح اللسان لا يغطي لكلامه ولا يخيل إليك أنه يعرب، وهو يعرب)[٨].

ويشهد له بصري آخر، بحقه وتقدمه، وهو يونس بن حبيب يجتمع معه في مجلس علم وأدب، فيدفعه فضوله إلى أن يقدم له أسئلة إخبارية، يريد من خلالها أن يكشف عن مقدار علمه، فحين يستمع إلى أجوبته يجد يونس نفسه مضطراً إلى الاستحسان والشهادة له بعلو الكعب، فيقول له: (ما أحسن ما قلت!)، أشهد أن الذين رأسوك رأسوك باستحقاق)[٩]، ثم لا يرى يونس بعد اكتشافه مكانة هذا الرجل من العلم، والمعرفة إلا أن يترك له موضعه، ويصدره في المجلس لينتفع به الناس وطلبة العلم[١٠].

وجرى على منوال أبي زيد في متابعة الكسائي ونقده والطعن عليه أبو حاتم السجستاني: (٢٥٥هـ)، تلميذ أبي زيد، كان السجستاني كثير التعصب للبصريين، كثير التحامل على الكوفيين، فقد حاول أن يبرر شهرة الكسائي وظهوره في مجالس العلم، والدرس اللغوي والنحوي والقرائي بما لا يقبله المنطق العلمي ولا الموضوعي، فقد نفى عن الكوفيين جملةً أن يكونوا علماء بشيء، ثم وصف الكسائي منهم بأنه كان يرتاد قصور الخلفاء وولاة الأمور فارتفع أسمه وعلا شأنه، يقول أبو حاتم: (لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب، ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء، فرفعوا من ذكره لم يكن شيئاً، وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة، لأنه كان يلقنهم ما يريد)[١١].

والمنعم النظر في مقولة أبي حاتم السجستاني يجد:

أولاً: أنه متحامل متعصب، لأن رجالات مدرسة الكوفة كان لهم شأن كبير في علوم القرآن واللغة والأدب وسائر فروع المعرفة.

ثانياً: أن الدنو من الخلفاء ليس وقفاً على الكسائي، بل كان الأصمعي وأبو عبيدة (٢١٢هـ)، والمازني: (٢٤٨هـ) وغيرهم ممن يرتادون قصور الخلفاء، ويستدعون للتعليم والتدريس والمناظرة.

---

(١) أنظر: تاريخ آداب العرب: الرافعي: ١/٣٤٦، والنحويون والقراءات القرآنية: د. زهير زاهد/ مجلة آداب المستنصرية: عام ١٩٨٧، العدد: ١٥. ص: ١١٢.

(٢) مراتب النحويين: ٧٤.

(٣) أخبار النحويين البصريين: ٤٤.

(٤) أنظر: ضحى الإسلام: ٢/٧٠.

(٥) يوسف: الآية: ١٢.

(٦) يعني تختلس حركتها، بأن يشم الميم حركة الكسر.

(٧) مجالس العلماء: الزجاجي: ٢٦٣.

(٨) طبقات النحويين واللغويين: ١٤١.

(٩) الإنباه: ٢/٢٦٥.

(١٠) بغية الوعاة: ٢/١٦٣، وطبقات الزبيدي: ٣٨.

(١١) مراتب النحويين: ٧٤ ومعجم ياقوت ١٢/١٩٠.

ثالثاً: أن أبا حاتم يشير خلال مقولته إلى اختلاف منهج المدرستين: مدرسة البصرة المعتمدة على الحجج العقلية والعلل والتأويلات المنطقية، ومدرسة الكوفة المعتمدة غالباً على السماع، ونقل حكايات الأعراب الفصحاء، وليس يحق لأبي حاتم أن يصف النقل والسماع من الأعراب بأنه حكايات مطروحة، لأن اللغة إنما أخذت سماعاً ونقلاً، ثم استنبطت الأحكام والقواعد[1] من خلال النصوص المسموعة.

رابعاً: أنه يشير في الجملة الأخيرة إلى ما حصل بين سيبويه: (٦٨٠هـ) والكسائي، مما عرف بالمسألة الزنبورية[2]، وقد وصم البصريون الكسائي بأنه لقن الأعراب أن يقولوا كما يرى، وهي مقولة لم يحققها البحث العلمي الدقيق، ولا ثبتت بالرواية المسندة الصحيحة.

والمعروف -رداً على أبي حاتم- أن الكسائي قد خرج إلى البادية، وبقي فيها مدة في مرحلتين اثنتين،

الأولى: حين كان يلزم حمزة الزيات، فقد رأى أنه لا بد له من أن يخالط العرب الفصحاء، ويستمع إلى اللغة من أفواههم ليستعين بها على فهم القرآن الكريم، ومعرفة لهجات العرب[3].

والثانية: حين أخذ بكلام الخليل بن أحمد بعد أن كان لازمه، فتركه وساح في أرض العرب ينقل اللغة ويدوّن نصوصها[4] من لسان النجديين والحجازيين وتهامة.

ولا يعقل إنسان أن هاتين السياحتين قد استغرقتا أربعين يوماً، كما نقل بعض الباحثين[5]، في حين يقدرون مدة بقاء أبي عمر بن العلاء: (١٥٤هـ) بأربعين سنة، وهو قول يشم من خلاله رائحة التعصب على الكسائي -أيضاً-، فإن قلة ملازمة العرب في باديتها يؤدي إلى قلة الأخذ والإلمام بلغتهم، ومن ثم يصبح علم الكسائي -من بعد هذه المقولة المفرضة المتعصبة- قليلاً وضعيفاً وناقصاً، في حين ينقل الزجاجي: (٢٢٧هـ) في المجالس، أن الكسائي: (كسائي أسمه وصوته، لم نلق أحداً أعلم منه)[6]، ويقول في موضع آخر: (لم نر مثل الكسائي ولا نرى مثله أبداً)[7]. ويقول ياقوت الحموي: (٦١٦هـ) : (لو لم يكن لأهل بغداد من علماء العربية إلا الكسائي والفراء، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس)[8].

فمن أين جاء هذا العلم الذي يشهد له به الزجاجي وغيره ممن ترجم له، وعني بأخباره، وهل يمكن أن يلم بكل ذلك من ساح في أرض العرب أربعين يوماً، إن ما تقوله البصريون على الكسائي في هذا المضمار ينساق وراء التعصب الأعمى الذي لا يعرف للحقيقة وجهاً.

ومن العجيب أن الذين كانت أهواؤهم مع البصريين من علماء القرون التي تلت القرنين الثاني والثالث الهجريين ظلوا في مستوى التفكير المتعصب على الكوفيين عموماً، وعلى الكسائي خصوصاً، فهذا ابن درستويه (٣٤٧هـ) يصم الكسائي بالفساد في النحو، والاعتماد على الضرائر، والبناء على الشاذ، يقول ابن درستويه:

(كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة، فيجعله أصلاً، ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو)[9].

والمتأمل في هذا الذي يقوله ابن درستويه، يجد ترديداً لمقولات أبي زيد، وأبي حاتم، ممن كان موقفهم معه تعصباً حاداً، وقد سبق أن أشرت إلى أن الكسائي إنما يعبر عن منهجه الذي سارت عليه جماعة الكوفيين من الاعتماد على المسموع، والبناء على ما ينقل من لسان العرب شعرها ونثرها.

والشاذ الذي يشير إليه ابن درستويه ليس وقفاً على الكوفيين -وحدهم- بل لقد شاركتهم فيه جماعة البصريين، فخرجوا كثيراً من قواعد الكلام على الشعر والأمثال، على الرغم من كون الشعر أحياناً غير معروف قائله، أو جاء نادراً، وهذا المازني البصري يقف على قول الإمام علي (كرم الله وجهه) : [من الرجز]

«أنا الذي سمتني أمي حيدرة»

فيقبله، وإن كان قليلاً نادراً، لأن الوجه في اللغة -عندهم- أن يقال:

«أنا الذي سمته أمه حيدرة»

بضمير الغيبة، وإنما قبله، لأنه كلام الإمام علي وهو فصيح، ولا غبار على صحة لهجته العربية[10]، ولاشتهاره.

والبصريون يستشهدون بقول حسان: [من الوافر]

كأن سلافة من بيت راس

يكون مزاجها عسلاً وماء

بنصب «عسلاً» ورفع «ماء»، وللبيت رواية أخرى برفع «عسل»، وله روايات أخر، وتقديرات مختلفة، وكل ذلك ينتهي بنا إلى أنّ ما يقال في سماعات الكوفيين، واستشهاداتهم بما هو مروي ومنقول من كلام العرب شعره ونثره، سواء قل هذا

(١) أنظر الاقتراح: ١٨.

(٢) تنظر في هذه المسألة في مجالس العلماء:ص: ٨- ١٠.

(٣) أنظر: مجالس الزجاجي: ٢٦٦ فما بعد.

(٤) البغية: ٢/١٦٢.

(٥) في أصول النحو: الأفغاني: ١٩٩.

(٦) المجالس: ١٧٣.

(٧) نفسه: ٢١٢.

(٨) معجم الأدباء: ١٣/١٨٢.

(٩) بغية الوعاء: ٢/١٦٤.

(١٠) يقول المازني: (لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته) شرح الحماسة للمرزوقي: ٢/٨٦٨ و١/١١٥، وأنظر كتابنا: أبو عثمان المازني: ص ١٥٦- ١٥٧.

المروي أم كثر، قد لا يختلف الموقف بين المدرستين، وتتفق الآراء مع اختلاف المنهجين.

والبصريون -كذلك- يعتمدون الشاهد ويبنون عليه، وإن كان فيه بعض الخروج عما قعدوه، لكونه مروياً عن ثقة، وتكثر في كلامهم مثل هذه الأحكام التي نجدها في كتبهم نحو:

(فإن الشاعر شبه ألف النصب بهاء التأنيث حين قال عظايه وصلايه، وما أشبه، ولو لا أنه أخبرنا به من نثق بروايته وضبطه لما أجزناه، ولجعلناه همزاً)[1].

ومن الأمثال التي تمثل -غالباً- خرقاً لقواعد اللغة وخروجاً عن الأصول، وشذوذاً عن السليم من التعبير استشهادهم بالمثل: (لو غير ذات سوار لطمني) يقول المازني: (يقول النحويون: لطمتني، فأخذت (غير) قول النحويين وتركت قول العرب)[2].

والبصريون هم الذين يروون ما كان فعلاً تعجيباً من الرباعي أو الخماسي شذوذاً عن القاعدة في ذلك، نحو: (ما اتقاه لله) وما انتنه...، فروى المازني منها ما يقرب من عشرين مثلاً، سردها الميداني في مجمع الأمثال[3].

فهذه الأمثلة والشواهد، من شعر ونثر، وردت على لسان نحويي البصرة، لا تمثل المطرد من كلام العرب، ويغلب على الكثير منها الشذوذ والندرة والقلة، فإذا كان البصري قد روى مثل ذلك وأودع تصانيفه منها، وأتخذها شواهد على قلتها، فقد نهج ما نهجه الكسائي من الكوفيين، ولم يختلف عنه، ولم يكن فيما فعله هذا أو ذاك إفسادٌ للغة ونحوها، كما يدعي ابن درستويه الذي سار على نهج أبي زيد والسجستاني في تعصبه على الكوفيين عموماً وعلى الكسائي خصوصاً.

والكسائي في نظر علماء الكوفة إمام لا يجارى، ولا يتقدمه أبو زيد، ولا يدرك شأوه، وهذا ابن الأعرابي الكوفي: (٢٣١هـ) يقول: (كان الكسائي أعلم من أبي زيد بكثير في العربية واللغات والنوادر)[4]، وإنما خص ابن الأعرابي العربية واللغات، والنوادر لأنها من تخصص أبي زيد، وقد كان البصريون يرفعون من شأنه في هذه الأمور، ويجعلونه إماماً في النوادر والغريب والعربية، فكان الأصمعي: (٢١٦هـ) يقول فيه[5]: (هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة).

وكان سيبويه يقول في (الكتاب) عنه: (أخبرني الثقة) و(حدثني الثقة)[6].

(١) المنصف: ٢/١٥٥ و٢/١٢٢.

(٢) الفاضل: المبرد: ص ٤٢ ط: دار الكتب.

(٣) مجمع الأمثال: ١/٨٢.

(٤) معجم الأدباء: (ط. دار المأمون): ١٢/١٨٩.

(٥) نزهة الألباء: ٨٥: (تحـ: ابراهيم السامرائي).

(٦) مراتب النحويين: أبو الطيب ٧٦.

وكانوا يجعلونه أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة في النحو[7].

فرجل في هذا الموقع المتميز من سائر البصريين، لا يرتضي تلاميذه وطلابه أن يظهر عليه عالم آخر عاصره، وبرز في أكثر من علم وفن، وخاصة علماء مدينة الكوفة التي أخذت مكانها في القرن الثاني، وأصبحت تنافس البصرة في مجال الإبداع والتصنيف في علوم القرآن والعربية والحديث والفقه، والفنون المختلفة المتنوعة، وظهر فيها رجال لهم شأن في مجالات العلوم العقلية والنقلية، كأبي حنيفة (رحمه الله)، وحمزة الزيات، والفراء (٢٠٧هـ)، وابن السكيت (٢٤٤هـ)، وأبي عمر الشيباني (٢١٣هـ) وثعلب: (٢٩١هـ)، وأبي محمد الأنباري: (٣٠٤هـ)، وأبنه أبي بكر الأنباري: (٣٢٨هـ) وغيرهم ممن حفلت بذكرهم كتب الرجال والتراجم والطبقات.

والحق أن موقف البصريين من الكوفيين، ومن بينهم (الكسائي) كان رهين أكثر من دافع وعامل، ولعل أبرز الدوافع في تفسير مثل هذا الموقف يمكننا رصده في:

أ- المنافسة بين المدينتين، سواء أكانت هذه المنافسة بين الأفراد، أو الجماعتين، وقد اتضح ذلك في موقف أبي زيد من الكسائي.

ب- الاختلاف المذهبي والمنهجي بين جماعتي المدينتين، وذلك أن البصريين أصحاب نظر عقلي، وتأويل وتعليل، وأخذ بمنهج القياس، في حين كان الكوفيون أولي سماع ونقل، ورفض لسيطرة العقل وتعليلاته لمسائل اللغة وظواهرها المختلفة، وقد جرّ هذا إلى أن تكون القراءات القرآنية عند الكوفيين مرجعاً لتأكيد قواعد الكلام، وسنن العربية، في حين جعل البصريون قواعدهم، وأصولهم اللغوية مرجعاً لتأكيد اطراد القراءات أو شذوذها.

ج- الحظوة التي نالها أكثر الكوفيين عند الخلفاء والأمراء وأولي الشأن أثارت حسد بعض البصريين، كما رأينا موقف أبي حاتم السجستاني من (الكسائي) واتهامه بارتياد قصور الأمراء والمسؤولين[8].

د- بروز الكسائي في القراءات، إلى جانب حمزة الزيات في الكوفة، بإزاء أبي عمرو بن العلاء البصري، وشهرته بين علماء عصره بالقراءة المختارة المتوسطة المتميزة من قراءات الآخرين، مما جعل ابن مجاهد: (٣٢٤هـ) بعد ذلك يتخذه واحداً من القراء السبعة المشهورين.

(٧) الزهر: ٢/٤٠٨.

(٨) ينظر: معجم الأدباء: ١٢/١٩٠.